ARID Journals

ARID International Journal of Educational and Psychological Sciences (AIJEPS)

Journal home page: http://arid.my/j/aijeps

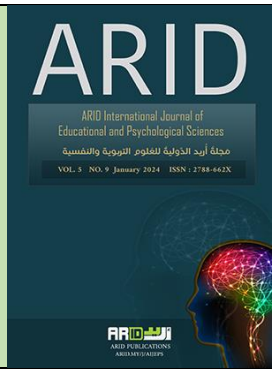

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ التربوية والنفسية

العدد 9، المجلد 5، كانون الثاني 2023 م

السياق العام للمؤسسات التعليمية "مؤشر للحكم على الجودة والفعالية "

طبوش صبرينة

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2- الجزائر

The general context of educational institutions "an indicator of quality and effectiveness"

Tebbouche Sabrina

Abdelhamid Mehri University - Constantine 2 - Algeria

sabristar1@hotmail.fr
arid.my/0005-7659
https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2024.5912

ARTICLE INFO

Article history:
Received 29/12/2022
Received in revised form 24/05/2023
Accepted 19/10/2023
Available online 15/01/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2024.5912

ABSTRACT

The general context of the educational institution is an indicator of schooling conditions, given the role played by the school environment in its physical and academic aspects, according to international studies and reports. The report of the American Association of Education Managers stressed the importance of improving the quality of school buildings, which can only be achieved by providing a safe and comfortable environment for the student.

It should be mentioned that many governments and states have taken care of school buildings as an important axis of the educational process in all its elements. The interaction between these elements and school buildings in all their physical and moral domains such as: halls, ventilation, lighting, toilets, benches, blackboards, course and other equipment affects the quality of education and its quantitative and qualitative results

There are indications that the quality of school buildings has a significant impact on school outcomes and overall school performance. There are also references to the importance of the building's design and shape in academic success as well as its importance for teacher performance, integration and appropriate interaction with their students.

Keyword: general context - indicators -effectiveness of educational establishments - quality of educational establishments -

الملخص

السياق العام للمؤسسة التعليمية يعتبر مؤشرا لظروف التمدرس نظرا للدور الذي تؤديه البيئة المدرسية بجانبيها المادي والأكاديمي، حسب ما جاء في الدراسات والتقارير الدولية، حيث أكد التقرير الصادر عن الجمعية الأمريكية لمدراء التربية أهمية الارتقاء بنوعية المباني المدرسية والذي لا يمكن أن يتحقق إلا بتوفير الجو الآمن والمريح للتلميذ.

الجدير بالذكر أن الكثير من الحكومات والدول اهتمت بالمباني المدرسية، كونها تكوّن محورا مهما من محاور العملية التعليمية بكل عناصرها، حيث إن التفاعل بين هذه العناصر والمباني المدرسية بجميع مشتملاتها المادية والمعنوية مثل: القاعات، التهوية، الإضاءة، دورة المياه، المقاعد، السبورات، الساحات، الملاعب، وغيرها من التجهيزات يؤثر على جودة التعليم ومخرجاته الكمية والنوعية.

توجد إشارات إلى أن نوعية المباني المدرسية ذات تأثير كبير في المخرجات التعليمية والأداء المدرسي عموما، كما توجد إشارات إلى أهمية تصميم المباني وشكلها في تحصيل الطلاب الأكاديمي، وكذا أهميتها على أداء الأساتذة، واندماجهم وتفاعلهم السليم مع طلابهم.

الكلمات المفتاحية: السياق العام – المؤشرات - فعالية المؤسسات التعليمية - جودة المؤسسات

مقدمة:

موضوع التقييم من أهم المواضيع التي استقطبت تركيز المهتمين نظرا لموقعه في التربية، إذ يعتبر وسيلة لتحسين سيرورة اتخاذ القرار فيما يتعلق بالسياسة التربوية، كما يعتبر وسيلة مراقبة مستمرة لإجراءات التجديد في كل مجالات التربية .(OCDE, 2000, P111)

في الوقت ذاته يعد أداة تسيير تسمح بتحسين فعالية ونجاعة المنظومة التربوية، فإننا إذا أردنا تحسين مردود ونوعية مخرجات المنظومة التربوية فنحن ملزمين بانتهاج سبيل التقييم التربوي.

الهدف الرئيس للتقييم التربوي هو ضمان جودة العملية التربوية ونواتجها، لأن الغرض من جهود المؤسسات التربوية هو إكساب المتعلمين وبقية قطاعات المجتمع، العلوم والمعارف والمهارات والسلوكيات والاتجاهات، التي سبق تحديدها بوضوح من خلال السياسات التعليمية، والخطط الدراسية، والمناهج والبرامج المختلفة.

أدى الاهتمام بتقييم الفعالية في التربية إلى ظهور تيارات مختلفة، وهي التي تعرف بتيار تأثيرات المدارس الفعالة، والتيار الذي يهتم بكيفية تحسين نشاط المدارس.

ظهرت في هذا الإطار دراسات سميت بالدراسات حول المدارس الفعالة التي أثبتت أهمية بعض العناصر التي تتعلق بالسيرورة كالقيادة الجيدة، التوقعات العالية، المناخ الجيد، تقييم دقيق لتطور التلاميذ، الانضباط داخل المدرسة، تقييم المدير للأساتذة، نوعية الأساتذة، توقعات الأساتذة العالية على التلاميذ. ولاتزال هذه العناصر إلى اليوم ذات أهمية قصوى في تحليل الفعالية والجوة في التربية.

يُعد المبنى المدرسي من أهم مؤشرات جودة المؤسسة التربوية، وعاملاً مؤثراً من عوامل نجاح العملية التعليمية وزيادة مستوى التحصيل العلمي لدى التلاميذ. Lundquist &All,2002, Martin2002, Shibata&suzuki

أشارت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين التصميم الجيد للمبنى المدرسي وطريقة توزيع الفراغات والألوان والنباتات ونوع التجهيزات والأثاث من جهة، ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ ومزاج المعلم ونفسيته من جهة أخرى.

أجرى باورز وبوكيت (Bowers & bukett,1989) دراسة ميدانية حول ما إذا كانت البيئة التعليمية تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، حضوره وسلوكه، وثقته في نفسه، فقاما بدراسة على مجموعة من التلاميذ في بعض المدارس التي تختلف في حجمها وسنة بنائها، وطريقة تصميمها، ولكن تشترك في المتغيرات الأخرى، كخواص الموقع الجغرافي، والخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للتلاميذ، فوجد الباحثان أن تلاميذ المدارس الحديثة ذات التصميم النوعي حققوا نتائج جيدة في جميع المواد، والواجبات ونسبة الحضور متميزة، وثقة في النفس أعلى من تلاميذ المدارس القديمة والأقل جودة في التصميم .

أما شيباتا وسوزوكي (shibata & Suzuki) فوجدا في دراسة لهما أن وجود النباتات داخل غرف العاملين تشيع البهجة والراحة، وتحسن العمل وتزيد الإنتاجية.

الإداري، فالمدرسة التي يسودها العنف والسلوكيات الخطيرة، تنتج مناخا غير لائق بالفاعلين التربويين والإداريين داخل المؤسسة التعليمية – حسب الدراسات السابقة – مما يُكوّن لدى التلميذ نظرة سلبية تجاه المدرسة نفسها، وأيضا تجاه الأساتذة والراشدين عموما، فيَفقد بذلك تقدير ذاته وقد يتعرض لخطر الانهيار العصبي.

من بين الدراسات التي تناولت موضوع السياق العام للمدرسة وتأثيره على الصحة النفسية للمتعلم والمعلم دراسة Balayaفي **2003** التي تناولت موضوع "العلاقة بين الفشل الدراسي والتعرض للتحرش والتهديد من طرف الزملاء"، كما بينت دراسات أبراموفاي Abramovayفي **2001** في البرازيل، العلاقة بين الغياب المتكرر عن المدرسة والعنف الممارس من طرف التلاميذ وكذلك الأساتذة .(Debarbieux,2003)

وبالنسبة لظروف التمدرس الفيزيقية فإن كل من **كريسبووكورنواي سنة 1978** توصلا إلى أنه كلما كان هناك اكتظاظ كبير في القسم كلما أثر ذلك على الجانب الفيزيقي للفرد، وعلى الشروط النفسية لعملية التعلم بذاتها، وبالتالي يؤثر ذلك على المردود الدراسي للتلميذ.

في المقابل أكدت الدراسات أثر مساحة الفصل الدراسي مثلا وتصميمه على تعلم التلميذ وسلوكه بشكل عام، واهتمت الكثير من الدراسات بالمباني المدرسية كونها تكوّن محورا مهما من محاور العملية التعليمية بكل عناصرها، حيث إن التفاعل بين هذه العناصر والمباني المدرسية بجميع مشتملاتها المادية والمعنوية مثل: القاعات، التهوية، الإضاءة، دورة المياه، المقاعد، السبورات، الساحات، الملاعب، وغيرها من التجهيزات يؤثر على جودة التعليم ومخرجاته الكمية والنوعية وعلى فعالية العملية التعليمية ككل.

توجد إشارات إلى أن نوعية المباني المدرسية ذات تأثير كبير في المخرجات التعليمية والأداء المدرسي عموما، كما توجد إشارات إلى أهمية تصميم المباني وشكلها في التحصيل الدراسي للتلميذ، وكذا أهميته على أداء الأساتذة، واندماجهم وتفاعلهم السليم مع المتعلمين، خاصة في مرحلة التعليم الثانوي الذي واجه العديد من الصعوبات، وجعل الجهات المسؤولة عن التربية والتعليم تقترح تصورات تطويرية له شملت مضمون المناهج - تكوين المعلم - سياسة القبول والتوجيه - أساليب التقويم والقياس - طرائق وأساليب التدريس، وذلك بالقيام بعدة محاولات إصلاحية في هذا المستوى من التعليم؛ منها الإصلاح الشامل الذي مس المنظومة التربوية سنة **2003** والذي خَصَّ التعليم الثانوي في الكثير من بنوده.

ونظرا لكون السياق العام يعتبر من بين المؤشرات البالغة الأهمية في تحديد جودة المؤسسة التعليمية، **فإننا ننطلق في دراستنا هذه من الفرضيات التالية:**

1- فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يختلف مديري الثانويات بالجزائر في تقييم جودة السياق العام لمؤسسات التعليم الثانوي.

* **الفرضية الفرعية الأولى:** يختلف مديري الثانويات بالجزائر في تقييم مؤشرات جودة نمطية المباني والمرافق التربوية بمؤسسات التعليم الثانوي باختلاف سنة بناء المؤسسة.

***الفرضية الفرعية الثانية:** الاختلاف في تحديد مؤشرات جودة ظروف التمدرس العام في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر حسب المديرين يرجع إلى الوسط الذي تنتمي إليه المؤسسة.

2- أهداف الدراسة:

- تحديد وتقييم جودة السياق العام وظروف التمدرس لمؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر.
- تشخيص وتقييم فعالية وجودة مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر.
- المساهمة في إثراء البحث العلمي.
- المساهمة في إفادة أصحاب القرارات بمدى تأثير السياق العام وظروف التمدرس داخل المؤسسة التعليمية.
- الوقوف على مدى صحة الفرضيات القائلة بأن السياق العام للمؤسسات التعليمية يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدارسة في محاولة تشخيص وتقييم جودة السياق العام – ظروف التمدرس- بالمؤسسة التربوية بالجزائر بمنظور حديث ومتطور يندرج ضمن إشكالية عالمية كانت في الكثير من الأحيان محل انشغالات الكثير من الباحثين، حيث اختيرت المدرسة لتكون هي ذاتها مستوى للتحليل وليس جزءا منها كالفصل الدراسي، أو عنصرا من عناصره التربوية بحكم أن المؤسسة التربوية تعتبر عند المهتمين بالاقتصاد التربوي منشأة مستقلة بذاتها، كما أنها تعتبر عند التربويين وسطا تربويا واجتماعيا قائما بذاته.

√ **أهمية البحث من حيث الفئة المستهدفة:**

تم تطبيق استبيان البحث في ثلاث ولايات من الوطن وذلك على مديري التعليم الثانوي. وقدر عددهم في الولايات الثلاثة ب: **154** مديرا.

√**أهمية متغيرات البحث:**

شملت الدراسة جملة من المتغيرات:

- متغيرات بشرية تتعلق بمديري التعليم الثانوي
- متغيرات فيزيقية، هيكلية، تنظيمية، تربوية، نفسية، بيداغوجية، تشريعية. (من حيث طبيعة المؤسسة وموقعها الجغرافي وطاقة استيعابها، والولاية التي تنتمي إليها).

√ التحديد الإجرائي لمتغيرات البحث والتعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات:

*السياق العام للمؤسسة: هو كل الأبعاد **التنظيمية والفيزيقية** المتعلقة بظروف التمدرس والمناخ العام. للمؤسسات التربوية – حالة الثانويات بالجزائر.

***مؤسسات التعليم الثانوي**: تعتبر مؤسسة التعليم الثانوي العام – المسماة في الجزائر باسم الثانوية (**Lycée**) مؤسسة عمومية ذات طابع إداري متخصص، تتمتع بالشخصية المعنوية وبالاستقلال المالي وتستغرق مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، تنتهي بحصول التلميذ الناجح على شهادة البكالوريا.

***الفعالية في التعليم:** ونقصد بها في دراستنا هذه الفعالية الداخلية؛ وهي تعني مدى تحقيق المؤسسة التعليمية لأهدافها المسطرة.

***مؤشرات التعليم:** معطيات إحصائية تسمح بإصدار أحكام واتخاذ قرارات حول خصائص مهمة تتعلق بفعالية وسير المنظومات التربوية وعملها وإعلام أصحاب القرار بما يجري داخلها.

الدراسات السابقة:

1- رسالة دكتوراه للدكتورة عزيزة شعباني، تقييم فعالية مؤسسات التعليم الثانوي باستعمال مقياس اتجاه التلاميذ نحو المناخ المدرسي2015، تهدف الدراسة إلى تشخيص فعالية مؤسسات التعليم الثانوي باعتماد عدة مؤشرات، وباستعمال مقياس الاتجاه ليكرت. وقد توصلت الدراسة إلى أن نتائج البكالوريا المستعملة في ترتيب المؤسسات وتقييم استحقاقاتها الكمية والنوعية لا تكفي وحدها كمؤشر للتقييم، بل تعطي في معظم الأحيان نظرة مغلوطة عن فعالية المؤسسة التعليمية بصفة خاصة، وعن المنظومة التربوية بصفة عامة، كما توصلت الدراسة إلى أن طبيعة اتجاهات التلاميذ نحو المناخ المدرسي إيجابية في غالب الأحيان.

2- مذكرة ماجستير للطالبة عزيزة شعباني،2000 تقييم فعالية مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر: تهدف الدراسة إلى قياس الفعالية في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر باعتماد عدة مؤشرات واعتماد نتائج البكالوريا.

3-مذكرة ماجستير للطالبة، طبوش صبرينة، تنظيم هيكلة وأداء الإدارة التربوية -مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر نموذج - 2012.

تهدف الدراسة إلى تقييم مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر من حيث جودة التسيير الإداري وأداء المؤسسات باعتماد تحليل شامل لنتائج البكالوريا الولائية ومقارنتها بالنتائج الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى أن نتائج البكالوريا وحدها غير كافية لتقييم مستوى أداء المؤسسات التعليمية.

أولا: الإطار النظري

1- نوعية المباني المدرسية وهيكلتها: يُعد المبنى المدرسي من أهم أساسيات العملية التعليمية، وعاملاً مؤثراً من عوامل نجاح العملية التعليمية وزيادة مستوى التحصيل العلمي لدى التلاميذ. Lundquist &All,2002Martin2002, Shibata&Suzuki

أشارت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين تصميم المبنى المدرسي وطريقة توزيع الفراغات والألوان والنباتات ونوع التجهيزات والأثاث من جهة، والتحصيل الدراسي للتلميذ ومزاج المعلم ونفسيته من جهة أخرى. أجرى باورز وبوكيت (Bowers & Bukett,1989) دراسة ميدانية حول ما إذا كانت البيئة التعليمية تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، حضوره وسلوكه، وثقته في نفسه، فقاما بدراسة على مجموعة من التلاميذ في بعض المدارس التي تختلف في حجمها وسنة بنائها، وطريقة تصميمها، ولكن تشترك في المتغيرات الأخرى، كخواص الموقع الجغرافي، والخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للتلاميذ، فوجد الباحثان أن تلاميذ المدارس الحديثة ذات التصميم النوعي حققوا نتائج جيدة في جميع المواد والواجبات ونسبة الحضور، وكان سلوكهم متميزا، واكتسبوا ثقة في النفس، وذلك بدرجات أعلى من تلاميذ المدارس القديمة والأقل جودة في التصميم. أما شيباتا وسوزوكي (Shibata & Suzuki) فوجدا في دراسة لهما أن وجود النباتات داخل غرف العاملين تشيع البهجة والراحة وتحسن العمل وتزيد الإنتاجية.

وفي دراسة مقارنة بين تصاميم المباني في المدارس الخاصة والمدارس الحكومية، ظهر تفوق المدارس الخاصة على المدارس الحكومية ذات التصاميم النمطية المكررة، وأشارت الدراسة إلى اعتزاز تلاميذ المدارس الخاصة بما تحتويه مدارسهم من تجهيزات وإمكانيات وتصاميم مميزة، وترى الدراسة إمكانية انعكاس ذلك التميّز النوعي للمبنى الدراسي على التحصيل العلمي والتربوي للتلاميذ.

2. مؤشر طاقة استيعاب المدرسة: يظهر من خلال الدراسات التي تناولت موضوع حجم المدارس -طاقة استيعابها-وعلاقتها بنتائج التلاميذ اتجاهين اثنين:

ينادي الاتجاه الأول بعدم وجود علاقة بين حجم المدرسة وأداء التلاميذ وسلوكهم العام. وقد توصلت هذه الدراسات إلى أن ما هو ضروري للتسيير الجيد للمدارس هو نوعية الهيكلة التنظيمية للمؤسسة مهما كان حجمها (طوطاوي ,2007)

وحسب ما قام به جون راثر JON RUTHER أن الفعالية لا ترتبط بمظاهر مثل حجم المدرسة وحالة المباني بينما تتأثر بما يحدث داخل هذه المباني (الطراونة 2003).

-**في الاتجاه المقابل** هناك دراسات توصلت إلى نتيجة عكسية؛ حيث أثبتت أن هناك علاقة بين حجم المدارس وأداء التلاميذ وسلوكهم بشكل عام، حيث خلصت هذه الدراسات إلى أنه كلما كان حجم المدرسة صغيرا، ازداد التحصيل الدراسي للتلاميذ وارتقى شعورهم نحو مدرستهم وارتفع مستوى المشاركة بينهم، وقل سلوكهم العدواني (سليماني،ج،2011)

كما توصلت الكثير من الدراسات إلى أفضلية المدارس الصغيرة مقابل المدارس الكبيرة في التحصيل الدراسي للتلاميذ، ولم تعطي هذه الدراسات رقما واضحا يوضح إلى أي مدى يمكن تحديد المدرسة صغيرة الحجم أو كبيرة الحجم، كما لم تبين البحوث التي تناولت تأثير المبنى المدرسي على مخرجات التعليم الخط الفاصل بين حجم المدرستين (PSNC,2003). لكن خبراء التخطيط في الولايات المتحدة الأمريكية وضعوا توصيات عامة حول حجم المدارس الصغيرة، تلخصت فيما يلي:

- المدارس الابتدائية تتراوح بين: **300 و400** تلميذ في المدرسة.
- المدارس المتوسطة تتراوح ما بين:**300 و600** تلميذ.
- المدارس الثانوية تتراوح ما بين:**400 و800** تلميذ.

والجدول التالي يوضح إيجابيات وسلبيات المدارس صغيرة الحجم مقابل المدارس كبيرة الحجم حسب ما توصلت إليه الدراسات الأمريكية.

الجدول (1): يوضح إيجابيات وسلبيات المدارس صغيرة الحجم مقابل المدارس الكبيرة الحجم.

حجم المدارس	الإيجابيات	السلبيات
المدارس صغيرة الحجم	♦ الاهتمام بسلامة وأمن التلميذ ♦ انخفاض مستوى العنف ♦ ارتفاع مستوى العلاقة بين التلميذ والإدارة ♦ قرب المدارس لسكان الحي ♦ ارتفاع المستوى التعليمي والتربوي ♦ ارتفاع الثقة في النفس ♦ ارتفاع مشاركة التلميذ في النشاطات.	♦ أكثر كلفة للطالب (50%من الفراغات خدمات أساسية) في الإنشاء والتشغيل والإدارة والصيانة على المدى البعيد ♦ وجود قاعات دراسية ومعامل وتجهيزات عادية ♦ تعتمد على سكان الحي (قابلية التقلص) ♦ ضعف مستوى الأنشطة الرياضية
المدارس كبيرة الحجم	♦ أقل كلفة تعليم بالنسبة للتلميذ الواحد (50%من الفراغات خدمات أساسية) في الإنشاء والتشغيل والإدارة والصيانة على المدى البعيد ♦ وجود قاعات دراسية ومعامل وتجهيزات أعلى مستوى ♦ ارتفاع مستوى الأنشطة الرياضية ♦ لا تعتمد على سكان حي معين	♦ مشاكل متوقعة في سلامة التلميذ ♦ ارتفاع مستوى العنف ♦ ضعف العلاقات بين التلميذ والإدارة. ♦ انخفاض المستوى التعليمي والتربوي ♦ انخفاض الثقة في النفس ♦ تقل نسبة مشاركة التلميذ في النشاطات.

المصدر: الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية، مجموعة الأبحاث المدرسية، ص07.

3. الهيكلة المادية لغرفة الصف الدراسي: على مستوى جزئي تظهر دراسات كثيرة تربط بين ظاهرة الاكتظاظ وضيق القاعات الدراسية وإحتمال زيادة صعوبات التعلم لدى التلاميذ، منها دراسة" كريسب وكورنواي سنة 1978"بسبب تأثير ذلك على الجانب الفيزيقي للمتعلم وعلى الشروط النفسية لعملية التعلم ومردوده الدراسي. ويرتبط ضيق القاعات واكتظاظها بالهيكلة المادية لغرفة الصف الدراسي وطريقة تنظيمها التي تعد من العمليات المهمة في تحسين سيرورة التعلم، كوضعية الأثاث في غرفة الدرس أو المخبر ونوعية الكراسي أو المكاتب، بالإضافة إلى الهيكل العام لغرفة الصف... إن الكثير من المؤسسات تواجه صعوبات في تنظيم غرفة الصف الدراسي، خاصة عندما تكون مكتظة، حيث يصعب تنظيم عملية الجلوس.

4. مرافق وتجهيزات المؤسسة: أظهرت البحوث التربوية في هذا المجال بأن محيط المدرسة وفضاءها يلعب دوراً في الرفع من مردودية التلاميذ. يقول تالتون وسيمبسون (Talton and Simpson 1987) "إن الفصول الدراسية هي الوحدة الهيكلية الأساسية لنظامنا التعليمي، وطبيعة الفصول الدراسية تتأثر بشكل واضح من خلال تصميم المدرسة وتجهيزاتها والأهداف التي تم تسطيرها.

ترتكز سياسة التعليم على عدة محاور من أهمها: البيئة التعليمية والمقصود بها المبنى المدرسي، والتجهيزات بداخله، حيث يجب أن تتوافر في هذه البيئة عدة معطيات تحقق الهدف من التربية والتعليم ومواكبة التطوير الحاصل في مجال تقنية وسائله. فرغم إنشاء مبان تعتبر حديثة من منظورها العام إلا أنه تعتريها بعض العيوب التي تؤثر في سير العملية التعليمية وعدم تحقيق الهدف المنشود من وراء تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة؛ لعدم مواكبتها استخدام تقنيات التعليم المبتكرة، سواء على مستوى محدودية الأماكن المخصصة لتلك التقنيات، أو على مستوى القصور في تشغيلها، وافتقار المبنى منذ إنشائه للقنوات الإلكترونية والكهربائية ووسائل التواصل الحديثة الأخرى. فمع استحداث العديد من الأنشطة التربوية والتعليمية الحديثة نجد أن معظم تلك المباني المدرسية لا تحتوي على العناصر والمساحات المعمارية اللازمة لإقامة وتفعيل تلك الأنشطة.

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت لكشف العلاقة بين استخدام الكمبيوتر في المدارس والتحصيل العلمي للتلاميذ وجود علاقة إيجابية خاصة فيما يتعلق بإثراء المعرفة لديهم، والخروج بهم من الروتين والرتابة التي تطغى غالبا على طرق التدريس إلى التنوع والتجديد باستعمال الوسائل الإيضاحية.

من جهة أخرى أكدت الدراسات حول مرافق وتجهيزات المؤسسة التربوية كدراسة هنري سنة 1976، أن هناك ثلاثة عوامل مؤثرة على المرود الدراسي للتلاميذ في المواد العلمية: كالمخابر، المتاحف، الكتب، واستنتج أن نقص القاعات وأدوات المخبر قد تعرقل تعلم التلاميذ.

5. مؤشر السلامة والأمن داخل المحيط المدرسي: تشكل ظاهرة العنف في الوسط المدرسي مرآة تعكس واقعا اجتماعيا غير مبالغ فيه. فقد أصبح العنف السمة الغالبة على العلاقات بين شريحة واسعة من أطفال المدارس إلى درجة تطوره من عنف لفظي إلى عنف جسدي بين التلاميذ ليصل إلى حد القتل، وهذا ما شهدته بعض المدارس من خلال القضايا المسجلة والتي راح ضحيتها أطفال في مقتبل العمر.

يعتبر العنف لدى المراهق حسب الدراسات التربوية سلوكا متأصلا في تصوراته الاجتماعية، لذا فان إبداء أي سلوك عنيف من طرف المعلم أو الفريق الإداري والتربوي أمام المراهق يزيد من ترسيخ مفهوم هذا التصور لديه، لذلك نهت جل الدراسات والقوانين التشريعية المنظمة للحياة المدرسية عن السخرية من التلاميذ أمام زملائهم والتقليل من قيمتهم من طرف مدرسيهم (galand،opcit). فالعلاقات الإنسانية الإيجابية في الوسط المدرسي تؤدي دورًا جوهريًا في حل الكثير من المشكلات التي تواجه الفرد كظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة

2-1- منهج الدراسة:

إن الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال البحث حول فعالية وجودة المؤسسات التعليمية أفاد الباحثة في اختيار المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات؛ حيث أثمرت نتائج هذه البحوث أن أنسب منهج يمكن اعتماده هو المنهج الوصفي التحليلي المرتكز على الدراسة الميدانية ودراسة الحالة، لأن هذه الطريقة تسمح بجمع بيانات معينة عن وحدات محددة وهي المؤسسات التربوية والعمل على التحليل الشامل لمتغيرات متعددة، حيث تم تفحص المؤشرات الكمية للبعد التنظيمي للمؤسسات محل الدراسة المتمثلة في: مساحة المؤسسة التربوية -طاقة استيعاب المؤسسة - طاقة استيعاب حجرات الدرس - حجم الفوج التربوي .

يُعَرَّف المنهج الوصفي حسب: سهير بدر بأنه:

أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (سهير بدر، البحث العلمي تعريفه، خطواته، ومناهجه، مصر1989).

2. وسائل جمع البيانات:

لجأت الباحثة إلى الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات وبناء المؤشرات النوعية للجودة. والاستبيان هو على شكل سلم قياس ثلاثي (موافق، غير موافق، لا أدري) مستوحى من طريقة Likert وهو أسلوب يهدف إلى قياس ردود واتجاهات وآراء مجموعة من الأفراد يشتركون في نفس الخصائص الشخصية أو المهنية على بعض المسائل ذات الاهتمام المشترك في مجال معين، ابتكره العالم الأمريكي Rensis Likert، ليكون بعد مدة قصيرة أكثر المقاييس الإحصائية استخداما في مجال الدراسات التي تعتمد على المنهج المسحي في العلوم النفسية والتربوية. (طلال ناظم الزهيري، مقياس ليكرت والأخطاء الشائعة في استعماله، بغداد،2016)

2-3- المعالجة الإحصائية: قامت الباحثة بتفريغ وتحليل أداة القياس من خلال التحليل الإحصائي SPSS (Statistical Package For The Social Sciences). وقد استخدمت الأدوات الإحصائية التالية:

أ* المتوسط الحسابي:

يعتبر من أهم مقاييس النزعة المركزية وأكثر استخداما في النواحي التطبيقية ويعرف عموما على أنه مجموع القيم مقسوم على عددها.

استخدمنا المتوسط الحسابي لتحديد إجابات مفردات العينة تجاه عبارات المحاور التي تضمنتها أداة الدراسة، كما يفيد المتوسط الحسابي في ترتيب العبارات.

ب*الانحراف المعياري:

القيمة الأكثر استخداما من بين مقاييس التشتت الإحصائي لقياس مدى التشتت الإحصائي لمفردات عينة البحث، أي أنه يدل على مدى امتداد مجالات القيم ضمن مجموعة البيانات الإحصائية. فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الإجابات وانخفض تشتتها، وكلما اقترب من الواحد الصحيح أو أكبر منه يعني تشتت الإجابات وعدم تركزها. عادة ما يرمز إلى الانحراف المعياري بالحرف الإغريقي الصغير σ وهو الجدر التربيعي الموجب للتباين، ويستخدم الانحراف المعياري للتعرف على مدى انحراف إجابات مفردات العينة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من محاوره الرئيس.

ج النسبة المئوية *

كما تم حساب النسب المئوية والتكرارات لوصف البيانات الشخصية لعينة الدراسة. حيث تحسب النسبة المئوية بالعلاقة بين: (العدد الجزئي / العدد الكلي) *100

2-4* **مجتمع وعينة البحث**:

عينة البحث العلمي هي جزء من المجتمع الأصلي، ونقوم بدراستها للتعرف على خصائص المجتمع الذي سحبت منه هذه العينة، ولكي تصلح النتائج التي نحصل عليها للتعبير عن المجتمع الأصلي لا بد أن تكون العينة ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا.

اختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية، وهي ولايات الوطن التي تم تطبيق الاستبيان فيها. كما شملت عينة البحث أيضا مديري التعليم الثانوي.

أ عينة استبيان المديرين:

جدول (2): يمثل عينة استبيان المديرين.

عدد الولايات عبر الوطن	العينة التي طبق عليها الاستبيان	العينة التي قامت بالإجابة عن الاستبيان	النسبة
3 ولايات	154	92	%66

المصدر: من إنجاز الباحثة على ضوء نتائج الدراسة الميدانية.

ثالثا: الإطار الميداني

3-1- مؤشرات جودة نمطية المباني والمرافق التربوية.

جدول (2): وصف متغير مؤشرات جودة نمطية المباني في الثانويات محل الدراسة.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
البعد الأول: مؤشرات تتعلق بجودة المباني المدرسية	**1,45**	**0,197**	**موافق**
مبنى الثانوية مشيد بطريقة هندسية متناسقة.	1,47	0,544	موافق
مبنى الثانوية مهيكلة بطريقة تسهل على الجماعة التربوية الوصول إلى مرافقه	1,37	0,507	موافق
مبنى الثانوية مشيد بمادة عازلة للصوت تمنع وصول الضوضاء إلى المرافق البيداغوجية.	1,88	0,465	محايد
حالة مبنى الثانوية قديمة، هشة.	1,37	0,485	موافق
حالة مبنى الثانوية جيدة.	1,63	0,485	موافق
البعد الثاني: مؤشرات تتعلق بالسلامة والأمن في نمطية المباني المدرسية .	**1,55**	**0,166**	**موافق**
(الممرات، السلالم) بالثانوية ذات حواجز أمنية .	1,23	0,422	موافق
تحتوي الثانوية على مخارج للنجدة.	1,33	0,494	موافق
توجد بالثانوية ألواح إرشادية توضح اتجاهات مخارج النجدة	1,61	0,513	محايد
الأروقة تتسع لعدد كبير من التلاميذ دفعة واحدة.	1,53	0,583	موافق
تحتوي مرافق المؤسسة ممرات مهيأة لذوي الاحتياجات الخاصة	1,92	0,305	محايد
أرضية الثانوية مغطاة بمادة تمنع الانزلاق	1,50	0,565	موافق
تتوفر الثانوية على ساحة تستوعب عددا كبيرا من التلاميذ	1,08	0,305	موافق
أرضية ساحة الثانوية مهيأة للنشاطات الرياضية.	1,57	0,498	موافق
البعد الثالث: مؤشرات تتعلق بجودة المرافق التربوية بالمؤسسة	**1,35**	**0,196**	**موافق**
حجرات الدرس تتسع لعدد كاف من التلاميذ (25 تلميذا فما فوق)	1,13	0,370	موافق
قاعة المطالعة بالمكتبة تتسع لعدد كاف من التلاميذ (100 تلميذ فما فوق).	1,52	0,502	موافق
المطعم يتسع لتلاميذ جميع المستويات دفعة واحدة	1,59	0,577	موافق
المطعم مجهز بكل الوسائل اللازمة والضرورية للإطعام	1,38	0,552	محايد
قاعة الأساتذة تتسع لجميع أساتذة الثانوية دفعة واحدة	1,10	0,299	موافق
قاعة الأساتذة مجهزة بتأثيث يجعل الأستاذ يشعر بالارتياح	1,24	0,429	موافق
طاقة استيعاب المدرج إن وُجد كافية لاحتضان التظاهرات العلمية والثقافية	1,47	0,544	موافق
قاعة الرياضة تتسع لعدد كاف من التلاميذ لممارسة النشاطات الرياضية	1,51	0,602	موافق
قاعة الرياضة مجهزة بوسائل بيداغوجية حديثة لممارسة النشاطات الرياضية المختلفة	1,79	0,525	محايد
دورات المياه نظيفة.	1,05	0,272	موافق
دورات المياه مهيأة بكل لوازم التنظيف.	1,14	0,350	موافق
تحتوي دورات المياه على صهاريج (خزانات) للماء.	1,25	0,460	موافق

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

- نلاحظ من خلال الجدول أن فقرات أبعاد المحور الأول المتعلق بمؤشرات جودة نمطية المباني والمرافق التربوية جاءت جلها بوزن نسبي "موافق" على محتوى الفقرات ماعدا الفقرتين التاليتين اللتين جاءتا بوزن نسبي "محايد":

- تحتوي مرافق المؤسسة على ممرات مهيأة لذوي الاحتياجات الخاصة بمتوسط حسابي 1,92 وانحراف معياري يقدر ب:0,305 .

- قاعة الرياضة مجهزة بوسائل بيداغوجية حديثة لممارسة النشاطات الرياضية المختلفة بمتوسط حسابي 1,79 وانحراف معياري يقدر ب:0,525 .

وهذا يدل على وجود مباني مدرسية على مستوى التعليم الثانوي بالجزائر لا تأخذ بعين الاعتبار خصوصية التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث لا توجد مرافق تربوية لهؤلاء التلاميذ تتلاءم واحتياجاتهم. وكذلك بالنسبة لتجهيز قاعة الرياضة بوسائل بيداغوجية حديثة لممارسة النشاطات الرياضية، حيث نجد أن معظم المديرين يؤكدون عدم وجود هذه التجهيزات داخل الثانويات بالجزائر وهذا ما يطابق انشغالات أساتذة مادة الرياضة في الواقع.

ماعدا هاتين العبارتين فإن كل العبارات الأخرى جاءت بوزن نسبي موافق. حيث حقق البعد الثالث أعلى مستوى اتفاق بمتوسط حسابي كلي قُدر ب 1,35 وبانحراف معياري قدر ب 0,196، ما يؤكد الاتفاق الكبير بين المديرين على محتوى فقرات البعد الثالث المتعلقة بجودة **المرافق التربوية بالمؤسسة** إذ لا يوجد تشتت في موافقة الأساتذة على فقرات هذا البعد وهذا ما يفسره الانحراف المعياري الذي جاء قريب من القيمة **0**.

- كما نلاحظ أن الفقرة "دورات المياه نظيفة" قد حققت أعلى درجة موافقة في البعد بمتوسط حسابي 1,05، وهذا يدل على أن معيار النظافة في دورات المياه متوفر على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي.

كما حققت الفقرة "المطعم يتسع لتلاميذ جميع المستويات دفعة واحدة" أدنى مستوى موافقة بقيمة متوسط حسابي قدرت ب 1,59 وانحراف معياري يقدر ب: 0,577 وهذا ما يؤكد النتائج التي توصلت إليها الباحثة في الفصل الخامس أثناء وصف الأبعاد الفيزيقية والتنظيمية لمؤسسات التعليم الثانوي، حيث إن طاقة استيعاب المطعم أغلبها لا تتجاوز متوسط 450 تلميذا دفعة واحدة.

- أما لو نظرنا إلى الانحراف المعياري لفقرات البعد الثالث فنلاحظ أنها قد حققت كلها قيم ما بين 0,272 -0,602 ما يبين اتجاه عينة الدراسة نحو نفس الرأي في كل الفقرات.

√ بالنسبة لفقرات البعد الأول من المحور الأول، والذي جاء في الرتبة الثانية بعد البعد الثالث بمتوسط حسابي 1,54 وانحراف معياري 0,197 يؤكد اتفاق العينة على محتوى الفقرات المكونة له؛ حيث لا يوجد تشتت في موافقة المديرين على هذا البعد، وهذا ما يفسره الانحراف المعياري الذي جاء قريبا من القيمة **0.**

فنلاحظ أنها هي الأخرى قد جاءت جلها بوزن نسبي موافق ماعدا العبارة التالية التي تقول: مبنى الثانوية مشيد بمادة عازلة للصوت تمنع وصول الضوضاء إلى المرافق البيداغوجية، حيث كانت استجابة أفراد العينة حول هذه العبارة محايدة بمتوسط حسابي يبلغ 1,88 وانحراف معياري يقدر ب:0,465 ما يفسر أن نمطية المباني المدرسية في مؤسسات التعليم الثانوي لا تتوفر على معيار مهم للجودة وهي استعمال مادة عازلة للصوت والضوضاء في البناء.

ماعدا هذه العبارة نالت العبارات الأخرى درجة موافقة متفاوتة، حيث سجلت العبارتان التاليتان أعلى درجة موافقة في البعد الثالث وهي: مبنى الثانوية مهيكلة بطريقة تسهل على الجماعة التربوية الوصول إلى مرافقه، بمتوسط حسابي قدر ب:1,37 وانحراف معياري 0,507 ما يدل على درجة موافقة كبيرة بين أفراد العينة حول هاته العبارة.

كذلك بالنسبة للعبارة "حالة مبنى الثانوية قديما، هشا". فقد حصلت على متوسط حسابي:1,37 وانحراف معياري 0,485 ما يدل على اتجاه رأي المديرين إلى الاتفاق نفس الرأي.

نستنتج من استجابة المديرين حول العبارتين السابقتين أن المباني المدرسية في التعليم الثانوي عموما مهيكلة بطريقة تسهل للجماعة التربوية الوصول بسهولة لمرافقها، وهذا مؤشر جيد لنمطية المباني المدرسية، بينما يصف أفراد العينة المبنى بأنه قديم وهش. ما يستدعي من المسؤولين سرعة النظر إلى هذه المباني وترميمها.

البعد الثاني الذي رتب في المرتبة الأخيرة حققت فيه العبارة "تتوفر الثانوية على ساحة تستوعب عددا كبيرا من التلاميذ" أعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي 1,08 وبانحراف معياري قدر ب:0,305 ما يدل على الاتفاق الكبير للمديرين حول هذه العبارة، وهذا يدل على أن مديري الثانويات يرون أن ساحة مؤسسات التعليم الثانوي عموما واسعة تستوعب عددا كبيرا من التلاميذ، لكن هذا يخالف نتائج وصف المساحة الفعلية للثانويات، وبالتالي فإن تقييم المديرين هو تقييم نظري.

وأدنى درجة موافقة في هذا البعد كانت للعبارة "توجد بالثانوية ألواح إرشادية توضح اتجاهات مخارج النجدة بمتوسط حسابي 1,61 وانحراف معياري 0,513 مما يدل على عدم توفر هذه الإرشادات واللوائح في الثانويات مما يثبت نقص الجودة في هذا الجانب.

5- مؤشرات جـــودة ظـــــروف التمـدرس والمنـــــاخ المدرســـي العام.

جدول (3): وصف متغير مؤشرات جودة المناخ المدرسي من الناحية الجمالية للمؤسسة.

العبـــــــــــــــــــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
البعد الأول: مؤشرات جودة المناخ المدرسي من الناحية الجمالية للمؤسسة .	**1,40**	**0,309**	**موافق**
المظهر العام للثانوية مزين بطريقة فنية جميلة يبعث على الارتياح.	1,42	0,615	موافق

الطِلاء المستعمل في جدران مبنى الثانوية ذو لون مشرق.	1,51	0,638	موافق
يحيط بمبنى الثانوية مساحات خضراء تزيد منظرها جمالا.	1,52	0,524	موافق
تحظى المساحات الخضراء بالثانوية باهتمام.	1,45	0,562	موافق
ساحة الثانوية ذات منظر جمالي.	1,42	0,559	موافق
تظهر الثانوية على الدوام بشكل نظيف.	1,16	0,400	موافق
جدران حجرات الدراسة ذات لون مريح للناظر.	1,29	0,504	موافق
الطِلاء المستعمل على جدران المكتبة ذو لون مريح للتلاميذ.	1,39	0,513	موافق
يبدي التلاميذ افتخارا بانتمائهم لهذه الثانوية.	1,40	0,727	موافق
البعد الثاني: مؤشرات جودة ظروف التمدرس الفيزيقية .	**1,36**	**0,286**	**موافق**
الثانوية بعيدة عن مواقع الضوضاء الخارجية (طرق السريعة، سكك الحديد، أسواق)	1,61	2,316	موافق
تتوفر حجرات الدراسة على تدفئة.	1,09	0,283	موافق
تتوفر حجرات الدراسة على مكيفات هوائية	1,86	0,380	محايد
تتوفر حجرات الدراسة على إضاءة طبيعية جيدة	1,14	0,350	موافق
تأثيث المكتبة منسق بطريقة مريحة للتلاميذ.	1,49	0,564	موافق
تتوفر المكتبة على إضاءة طبيعية تسمح للقارئ العمل بأريحية	1,23	0,447	موافق
تتوفر المكتبة على تدفئة تساعد القارئ على المكوث بها مدة أطول	1,18	0,390	موافق
تتوفر المكتبة على تهوية تساعد على العمل بها بارتياح.	1,20	0,426	موافق
تتوفر مكتبة الثانوية على كتب مدرسية مهمة تفيد التخصص الدراسي للتلاميذ	1,18	0,467	موافق
البعد الثالث: مؤشرات تتعلق بظروف التمدرس من ناحية الأمن والسلامة	**1,31**	**0,131**	**موافق**
الثانوية بعيدة عن سكنيات التلاميذ	1,49	0,524	موافق
الثانوية بعيدة عن مواقع الخطر (خطوط السكك الحديدية، الطرق السريعة)	1,20	0,426	موافق
يقوم العمال بصيانة دورية لحجرات الدرس (مراقبة أقفال النوافذ، الأبواب، الطاولات ....)	1,09	0,320	موافق
حجم الطاولات والمقاعد المستخدمة داخل الفصول ملائمة للتكوين الجسمي للتلميذ.	1,09	0,320	موافق
توجد ممرات بين الصفوف داخل حجرة الدرس.	1,07	0,289	موافق
نوعية السبورة داخل حجرة الدرس تتيح الرؤية الجيدة لكافة للتلاميذ	1,10	0,333	موافق
سجلت بالثانوية حالات من العنف.	1,60	0,536	موافق
يوضع مخطط لنبد العنف سنويا ضمن مشروع المؤسسة للثانوية.	1,37	0,569	موافق
ينتشر بين تلاميذ الثانوية تناول المخدرات.	2,04	0,512	محايد
يستفيد التلاميذ من حملات توعية حول مخاطر المخدرات.	1,05	0,228	موافق
البعد الرابع: مؤشرات تتعلق بظروف التمدرس من حيث البعد التنظيمي داخل المؤسسة	**1,32**	**0,188**	**موافق**
هناك انضباط داخل الثانوية.	1,13	0,398	موافق
توجد رقابة داخل الثانوية.	1,26	0,442	موافق
يوجد داخل الثانوية كاميرات مراقبة لتعزيز الأمن بها.	1,85	0,361	محايد

المكتبة نظيفة.	1,21	0,458	موافق
يجد التلاميذ سهولة في إعارة كتب من مكتبة الثانوية.	1,17	0,435	موافق
يُسيّر مكتبة الثانوية مكتبي(ة) متخصص(ة).	1,40	0,493	موافق
يعمل التلاميذ بهدوء داخل المكتبة.	1,18	0,467	موافق
عدد التلاميذ داخل حجرة الدرس مقيد بالقرارات التنظيمية للوزارة.	1,33	0,471	موافق
البعد الخامس: مؤشرات تتعلق بجودة المناخ المدرسي من حيث العلاقات السائدة داخل المؤسسة	1,26	0,201	موافق
تعمل الإدارة على نشر الاستقرار داخل الثانوية.	1,05	0,228	موافق
تتميز علاقات العمل بين الجماعة التربوية بالاحترام المتبادل.	1,10	0,365	موافق
يبدي الأساتذة استعدادا دائما في مساعدة التلاميذ (إرشادهم، مرافقتهم).	1,15	0,418	موافق
تناقش الإدارة مشاكل التلاميذ بالإنصات لهم.	1,03	0,179	موافق
تنظم الثانوية نشاطات ثقافية للتلاميذ يشرف عليها أساتذة.	1,34	0,475	موافق
يساهم أولياء التلاميذ في تدعيم النشاطات الثقافية للمؤسسة والمشاركة فيها.	1,72	0,453	موافق
يشارك التلاميذ في أعمال جماعية داخل الثانوية (مجلة حائطية، نواد، مسابقات ...)	1,34	0,498	موافق
تدرج ضمن مشروع المؤسسة لكل سنة دراسية رزنامة خاصة بالنشاطات الثقافية.	1,29	0,504	موافق
يفضل التلاميذ في المكتبة العمل الجماعي عن العمل الفردي.	1,33	0,516	موافق

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss335

يتضح من خلال الجدول أن فقرات أبعاد المحور الثاني المتعلقة بمؤشرات جودة ظـــــروف التمـدرس والمنـــــاخ المدرســـي العام**.**

أنها جاءت كلها بوزن نسبي موافق على محتوى الفقرات. حيث

- **حقق البعد الخامس أعلى درجة موافقة** بمتوسط حسابي كلي قدر ب 1,26 بانحراف معياري قدر ب 0,201 ما يؤكد اتجاه الاتفاق الكبير بين المديرين على محتوى فقرات البعد الخامس المتعلق بجودة المناخ المدرسي من حيث العلاقات السائدة داخل المؤسسة، ولا يوجد تشتت في موافقة الأساتذة على هذا المحور وهذا ما يفسره الانحراف المعياري الذي جاء قريبا من القيمة **0.** وهذا يدل على أن هناك مناخ عمل في مؤسسات التعليم الثانوي على مستوى العلاقات السائدة.

- **حققت الفقرة "تناقش الإدارة مشاكل التلاميذ بالإنصات لهم"** أعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي 1,03 وانحراف معياري 0,179 ما يؤكد توجه المديرين نحو نفس الرأي بخصوص هذه الفقرة. مما يدل على وجود أسلوب تشاركي في تسيير الإدارة التربوية بالثانويات. (وهذا ما توصلت إليه دراسة الباحثة طبوش صبرينة في دراسة الماجستير حول تنظيم وهيكلة وأداء الإدارة التربوية سنة2012.)

وأدنى درجة موافقة كانت للعبارة "يساهم أولياء التلاميذ في تدعيم النشاطات الثقافية للمؤسسة والمشاركة فيها" بمتوسط حسابي 1,72 وانحراف معياري 0,453، مما يدل على عدم وجود اختلاف كبير في الآراء لدنو الانحراف المعياري من الدرجة **0.** بمعنى أن الأولياء لا يساهمون في تدعيم النشاطات الثقافية والفكرية داخل الثانويات، ما يثبت غياب التواصل بين الأسرة والمدرسة.

√ **وجاء في المرتبة الثانية بعد البعد الخامس البعد الثالث** المتعلق بمؤشرات جودة ظروف التمدرس من ناحية الأمن والسلامة بمتوسط حسابي 1,31وانحراف معياري يقدر ب:0,131، حيث حققت العبارة "يستفيد التلاميذ من حملات توعية حول مخاطر المخدرات" أعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي قدر ب 1,05، وانحراف معياري 0,228.

وأدنى درجة موافقة للعبارة "سجلت بالثانويات حالات من العنف" بمتوسط حسابي 1,60 وانحراف معياري 0,536.

بينما سجلت عبارة "ينتشر بالثانوية تناول المخدرات" درجة محايدة من طرف المديرين بمتوسط حسابي 2,04 وانحراف معياري 0,512.

نستنتج أن مؤشرات الأمن والسلامة داخل الثانويات متوفرة حسب رأي المديرين، وهذا يعتبر مؤشرا جيدا. لكن يبدو تحفظ المديرين في هذا الموضوع الحساس واضحا، لأنه يمس سمعة المؤسسة بالنسبة لهم، ولأن كل التقارير والدراسات التي أنجزت حول موضوع العنف تؤكد انتشار العنف داخل المؤسسات التربوية، وهذا ما أدلت به الدراسة الوزارية الوطنية سنة2011 والتي أعطت أرقاما مخيفة حول الظاهرة. وكذلك بالنسبة لانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لدى المراهقين.

√ **في المرتبة الثالثة يأتي البعد الرابع** المتعلق بمؤشرات جودة ظروف التمدرس، من حيث البعد التنظيمي داخل الثانوية الذي جاء بمتوسط حسابي 1,32. وانحراف معياري 0,188.

أعلى درجة موافقة سجلت في العبارة "هناك انضباط داخل الثانوية" بمتوسط حسابي 1,13 وانحراف معياري 0,398. بينما سجلت أدنى درجة موافقة في العبارة "يسير مكتبة الثانوية مكتبي (ة) متخصص(ة)"بمتوسط حسابي 1,40وانحراف معياري 0,493.

أما عبارة "يوجد داخل الثانوية كاميرات مراقبة لتعزيز الأمن بها" فقد سجلت درجة محايدة من طرف أفراد العينة بمتوسط حسابي 1,85 وانحراف معياري 0,361.

نستنتج أن هناك انضباط في الثانويات حسب المديرين، وهذا يعتبر مؤشرا جيدا للجودة، لكن هناك خلل في تسيير المكتبات على مستوى التعليم الثانوي، حيث لا يوجد شخص متخصص في ذلك وهذا يطرح إشكالا في وصول التلاميذ إلى المعلومة، كما لا يتوفر عامل تعزيز الأمن داخل الثانويات لدرجة المحايدة التي حققتها عبارة "توجد كاميرات مراقبة تعزز الأمن داخل الثانويات" ويعتبر هذا مؤشرا أساسيا في الجودة.

√ **ثم بالنسبة للبعد الثاني** الذي جاء في المرتبة ما قبل الأخيرة والذي يعالج مؤشرات جودة ظروف التمدرس الفيزيقية، حيث حقق هذا البعد متوسطا حسابيا وصل 1,36وانحراف معياريا 0,286. ما يدل على اتجاه درجة الموافقة بين أفراد العينة الذي يبدو كبير لدنو الانحراف المعياري من الصفر. حيث حققت العبارة "تتوفر حجرات الدراسة على تدفئة" أعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي يقدر ب: 1,09 وانحراف معياري يقدر ب: 0,283.

√ وأدنى درجة موافقة للعبارة **"الثانوية بعيدة عن مواقع الضوضاء الخارجية (طرق سريعة، سكك حديدية، أسواق)"** بمتوسط حسابي 1,61 وانحراف معياري 2,316 ما يدل على ضعف اتجاه آراء المديرين نحو نفس الرأي.

نستنتج من خلال ما تقدم في البعد الثاني أنه لا يوجد اتجاه كبير لرأي المديرين نحو نفس الرأي وأن معيار التدفئة في الثانويات متوفر لكن هناك ثانويات قريبة من مواقع الضوضاء.

√ **كما لاقت عبارة "تتوفر حجرات الدرس على مكيفات هوائية"** درجة محايدة من أفراد العينة بمتوسط حسابي 1,86 ومتوسط حسابي 0,380، مما يدل على أن معيار التهوية بالمكيفات غير متوفر رغم ظروف الحر التي يجتاز بها تلاميذ السنة الثالثة ثانوي امتحانات شهادة البكالوريا، والتي تكون عادة في شهر يونيو أو يوليوز خاصة تلاميذ الجنوب الجزائري.

√ **أما أدنى درجة موافقة فحققها البعد الأول من المحور الأساسي الثاني** المتعلق ب:

مؤشرات جودة المناخ المدرسي من الناحية الجمالية للمؤسسة . بمتوسط حسابي 1,40وانحراف معياري 0,309، حيث سجلت عبارة "تظهر الثانوية على الدوام بشكل نظيف" أعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي 1,16 وانحراف معياري 0,400.

√ **أدنى درجة موافقة حققتها العبارة "يحيط مبنى الثانوية بمساحات خضراء تزيد منظر الثانوية جمالا"** بمتوسط حسابي 1,52 وانحراف معياري 0,524.

النتائج المستخلصة واقتراحات الدراسة:

- تحقق النتائج التي يتوصل إليها الباحث عادةً قيمة مضافة في البحث العلمي، وهي ثمرة سيرورة من التفكير والتقصي ومجموعة من الإجراءات المنهجية والأدوات الإحصائية التي تسمح بتصنيف المعطيات وتبويبها وتحليل النتائج وتفسيرها. وما تم التوصل إليه في هذه الدراسة نأمل أن يكون في مستوى تطلعات الباحثين المهتمين بالتربية والاقتصاد التربوي وصانعي السياسة في الجزائر.
- مكننا تحليل خصائص العينة محل الدراسة من قياس بعض المؤشرات المتعلقة بالثانويات؛ كالخصائص التنظيمية والفيزيقية للمؤسسات، حيث كشفنا عن توزيع موقع المؤسسات بين (وسط حضري، ريفي، وشبه حضري) إذ أن أغلبها يتوزع في الوسط الحضري والشبه الحضري. وهناك نقص فادح في مباني الثانويات في الوسط الريفي ما يستدعي اهتمام الدولة بتوسيع البنى التحتية للثانويات في المناطق الريفية وخاصة المناطق النائية. وهذا مؤشر عن عدم فعالية التعليم الثانوي بالجزائر من حيث مبدأ الإنصاف وتعميم التعليم إذ أن انتقال تلاميذ المناطق النائية إلى المناطق الشبه حضرية أو الشبه حضرية من أجل الدراسة يشكل عبئا ماديا لهم ولأسرهم.

- توجد نسبيا حداثة في المباني المدرسية حيث إن أغلبها بني بعد سنة **2000** أي بعد السنوات العشرية السوداء؛ إذ بنت الدولة خلال **15** سنة بعد هذه العشرية ما قامت ببنائه خلال **20** سنة من قبل. وهذا دليل على اهتمام الدولة بتطوير التعليم الثانوي وترقيته، وهو ما يصادف الإصلاحات التي عرفتها المنظومة التربوية.
- ما عانته الجزائر من سياسة التجهيل وحرق وهدم المدارس جعلها تعيش ظروفا اقتصادية واجتماعية صعبة، كانت عائقا أمام تطوير التعليم والاهتمام ببناء المدارس خاصة الثانويات، إذ لم تبني منها الدولة إلى غاية 1980 إلا **18** ثانوية فقط، وهذا يعبر عن نقص كبير في إمكانية ضمان التعليم للجميع.
- بالنسبة لنوعية المباني المدرسية فهي لها أثر كبير على الصحة الجسدية والنفسية للتلاميذ من حيث المادة المستعملة في البناء، حيث إن استعمال مادة الأميونت في بناء المدارس يشكل خطرا مؤكدا على صحة التلاميذ، إذ غالبا ما تستعمل في البناء الجاهز والنصف الصلب، على اعتبار أن هذه المادة مسرطنة حسب المرسوم التنفيذي رقم 104/ 2006، حيث اعتمدت الجزائر مشروعا واسعا في القضاء على البناء الجاهز في الثانويات، فأصبحت الآن معظم مباني الثانويات في الجزائر ذات البناء الصلب.
- نستنتج كذلك أن الثانويات تتحمل طاقة استيعاب إضافية تفوق طاقة استيعابها المسموح بها، وبالتالي نستطيع القول إنه لا يراعى الحجم المثالي في توزيع التلاميذ بالثانويات. أي العدد الإجمالي للتلاميذ في المؤسسة لا يراعي المعايير الدولية.
- مهما كانت مساحة الفصول الدراسية للثانويات التي قد نكون أغفلناها في هذه الدراسة فان طاقة استيعاب الأقسام في الثانويات محل الدراسة كافية لاستيعاب عدد كبير من التلاميذ دفعة واحدة، لكن تبقى معايير تصميم مبنى الفصول الدراسية التي يجب أن يراعى بها الفراغات والإضاءة والتهوية والفضاء المخصص لكل تلميذ من العوامل الأساسية لنجاح العملية التعليمية وخلق مناخ صفي جيد وهادئ. وهذا يعتبر منفذا لبحوث أخرى.
- متوسط حجم الفوج التربوي في الثانويات محل الدراسة يصل إلى غاية 40 تلميذا في الفوج الواحد؛ بيد أن أكبر عدد من الثانويات متوسط حجم الفوج بها يتراوح ما بين 31 و35 تلميذا. بينما نجد أن عددا قليلا من الثانويات متوسط حجم الفوج التربوي بها أقل من 20 تلميذا، وممكن أن تكون هذه الثانويات حديثة البناء أو في المناطق النائية من الولايات الثلاث.
- تمكنا من الوصول إلى نتيجة مفادها أن طاقة استيعاب المطاعم على مستوى التعليم الثانوي بالجزائر غير كافية لاستيعاب عدد كبير من التلاميذ دفعة واحدة، ما يشكل عبئا في التنظيم النصف داخلي وقد يكون هذا من بين الأسباب التي جعلت نظام الدوام الواحد يفشل.
- نستنتج أن مؤشرات جودة المناخ من الناحية الجمالية للمؤسسة غير متوفر على مستوى التعليم الثانوي. وهذا ما أثبته انخفاض درجة الموافقة على العبارة التي تقول إن مبنى الثانوية يحيط بمساحات خضراء تزيدها جمالا، بينما يبقى عامل النظافة متوفرا على مستوى الثانويات حسب تصريحات المديرين.

- معظم الثانويات بالجزائر توافق المعايير الدولية من حيث مساحتها، إذ أن أكبر عدد من الثانويات تزيد مساحتها عن **10000**م²، وحسب المجلس الأعلى للتعليم المنعقد في 30أفريل2002 بوزارة التربية الوطنية يجب ألا تقل مساحة موقع المؤسسة التعليمية في المرحلة الثانوية عن **3500** متر مربع. ومنه توصلنا إلى نتيجة مفادها أن مساحة الثانويات في الجزائر توافق المعايير الدولية.
- توصلنا أيضا إلى أن مساحة الساحة بالثانويات في الجزائر ضيقة نسبيا، وهناك عدد معتبر من الثانويات لها ساحة ضيقة جدا لا توافق بتاتا المعايير الدولية، حيث تنص هذه المعايير على ضرورة تحديد المساحة المخصصة لكل طالب ب:**10**م²، بينما أكبر عدد من الثانويات مساحة الساحة فيها من **500**م² إلى**1000**م² وذلك بمعدل 31 ثانوية وبنسبة **33,7%**، في مقابل عدد كبير من التلاميذ يصل إلى أكثر من **1000** تلميذ في بعض الثانويات، ما يجعل الفضاء المخصص للتلميذ الواحد في الساحة ضيق جدا لا يوافق المعايير الدولية. وقد يرجع ذلك إلى استغلال الفضاء الذي ينبغي أن يكون مخصصا للتلميذ داخل المؤسسة التعليمية في بناء مرافق أخرى كالسكنيات الوظيفية.

فيما يخص نتائج محاور الدراسة حسب إجابات المديرين:

❖ **نتائج أبعاد المحور الأساسي الأول المتعلق بمؤشرات جودة نمطية المباني والمرافق التربوية:**

- عدم توفر مباني مدرسية على مستوى التعليم الثانوي بالجزائر تأخذ بعين الاعتبار خصوصية التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث لا توجد مرافق تربوية لهؤلاء التلاميذ تتلاءم واحتياجاتهم. كذلك بالنسبة لتجهيز قاعة الرياضة بوسائل بيداغوجية حديثة لممارسة النشاطات الرياضية، فإن معظم المديرين يؤكدون عدم وجود هذه التجهيزات داخل الثانويات بالجزائر وهذا ما يطابق انشغالات أساتذة مادة الرياضة في الواقع.
- المباني المدرسية في التعليم الثانوي عموما مهيكلة بطريقة تسهل للجماعة التربوية الوصول بسهولة لمرافقها، وهذا مؤشر جيد لنمطية المباني المدرسية، بينما يصف أفراد العينة المبنى بأنه قديم وهش. ما يستدعي من المسؤولين سرعة النظر إلى هذه المباني وتخصيص ميزانية لترميمها.
- مديرو الثانويات يرون أن ساحة مؤسسات التعليم الثانوي عموما واسعة تستوعب عددا كبيرا من التلاميذ، وهذا يخالف نتائج المساحة الفعلية للثانويات وبالتالي تقييم المديرين هو نظري.
- عدم توفر الإرشادات واللوائح في الثانويات التي تحدد اتجاه مخارج النجدة مما يثبت نقص الجودة في هذا الجانب.

❖ **نتائج أبعاد المحـــور الأساسي الثاني المتعلق مؤشرات جـودة ظـــروف التمـدرس والمنـاخ المدرسـي العام.**

- يؤكد مديرو الثانويات من خلال النتائج أن مناخ العمل في المؤسسات على مستوى العلاقات السائدة هو مناخ جيد، وذلك بسبب وجود أسلوب تشاركي في تسيير الإدارة التربوية بالثانويات (وهذا ما توصلت إليه الباحثة في ماجستير 2012)

- الأولياء لا يساهمون في تدعيم النشاطات الثقافية والفكرية داخل الثانويات، ما يثبت غياب التواصل بين الأسرة والمدرسة.
- نستنتج أن مؤشرات الأمن والسلامة داخل الثانويات متوفرة حسب رأي المديرين، وهذا يعتبر مؤشرا جيدا، لكن يبدو تحفظ المديرين في هذا الموضوع الحساس واضحا لأنه يمس سمعة المؤسسة بالنسبة لهم، ولأن كل التقارير والدراسات التي أنجزت حول موضوع العنف تؤكد انتشار العنف داخل المؤسسات التربوية، وهذا ما أدلت به الدراسة الوزارية الوطنية سنة 2011 والتي أعطت أرقاما مخيفة حول الظاهرة، تماما مثل انتشار المخدرات في الوسط المدرسي.
- هناك انضباط في الثانويات حسب المديرين، وهذا يعتبر مؤشرا جيدا للجودة، لكن هناك خلل في تسيير المكتبات على مستوى التعليم الثانوي، حيث لا يوجد شخص متخصص في ذلك، مما يطرح إشكالا في وصول التلاميذ إلى المعلومة. كما لا يتوفر عامل تعزيز الأمن داخل الثانويات لدرجة المحايدة التي حققتها عبارة "توجد كاميرات مراقبة تعزز الأمن داخل الثانويات" ويعتبر توفر هذا المؤشر في المؤسسات أساسيا للحكم على الجودة.
- معيار التدفئة في الثانويات متوفر، كما أن هناك ثانويات قريبة من مواقع الضوضاء، لكن معيار التهوية بالمكيفات غير متوفر رغم ظروف الحَر التي يجتاز بها تلاميذ السنة الثالثة ثانوي امتحانات شهادة البكالوريا، والتي تكون عادة في شهر يونيو أو يوليوز خاصة تلاميذ الجنوب الجزائري.
- مؤشرات جودة المناخ من الناحية الجمالية للمؤسسة غير متوفرة على مستوى التعليم الثانوي، وهذا ما أثبته انخفاض درجة الموافقة على العبارة التي تقول إن مبنى الثانوية يحيط بمساحات خضراء تزيدها جمالا، بينما يبقى عامل النظافة متوفرا على مستوى الثانويات حسب تصريحات المديرين.

❖ **فيما يخص نتائج أبعاد المحور الثالث: مؤشـرات جـودة الخـــدمات الموجهـــة للتلاميـــذ.**

- جودة خدمات المرافقة النفسية والبيداغوجية للتلاميذ متوفرة على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي، لكون درجة المتوسط الحسابي هنا هي "موافق" والانحراف المعياري قريب من 0، لكن خدمات المرافقة النفسية والبيداغوجية يقوم بها مستشار التوجيه فقط الذي يعتبر غير متخصص دائما بالمتبعة النفسية؛ لأنه إما أن يكون مختصا في علم النفس التربوي أو في علم اجتماع تربوية، ونادرا ما يكون مختص في علم النفس العيادي.
- نستطيع أن نقول إن مؤسسات التعليم الثانوي لا تتوفر على منصب مختص نفساني، لأن عبارة "يوجد مختص نفساني في وحدة الكشف والمتبعة" حصلت على أدنى درجة موافقة ودرجة محايدة حصلت عليها عبارة "يتدخل المختص النفساني دوما بهدف مساعدة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية" إذًا فأعمال المتابعة النفسية يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي والمهني، وهذا غير كافي.

- معظم المديرين يؤكدون على عدم وجود وحدة كشف ومتابعة داخل الثانوية التي يشرفون على تسييرها، وهذا راجع إلى طريقة توزيع وحدات الكشف والمتابعة التي تكون واحدة في كل مقاطعة. وهذا يعتبر غير كاف لتقريب الخدمة من التلاميذ.
- تقوم وحدات الكشف والمتابعة الموجودة بالمقاطعة بحملات تلقيح فقط، يستفيد منها التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي، مع تسجيل عدم وجود طبيب أسنان بها. كما يؤكد معظم المديرين على عدم وجود طبيب ومختص في التغذية المدرسية داخل وحدات الكشف والمتابعة، وهذا دليل على النقص الفادح في الخدمة الصحية داخل الثانويات.
- هناك نسبة ضئيلة جدا من الثانويات تتوفر على النقل المدرسي، كما لا يستفيد التلاميذ المتفوقين في البكالوريا بتقدير عال من منح إلى الخارج، ومنه نستنتج أن الثانويات لا تتوفر بتاتا على خدمات متنوعة موجهة للتلاميذ. ويعتبر هذا كذلك نقصا في الجودة في هذا الجانب.

قائمة المراجع العربية:

♣- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء1

♣- أحمد إبراهيم أحمد، - سنة 2005 -. التربية المقارنة ونظم التعليم في منظور إداري كلية التربية – بنها جامعة الزقازيق- الإسكندرية- مصر

♣- أبو دقة سناء إبراهيم،2004، التقويم وعلاقته بتحسين نوعية التعليم في برامج التعليم العالي، جامعة القدس رام الله،

♣- لدرادكة مأمون، وطارق الشبلي (2002)، **الجودة في المنظمات الحديثة**، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

♣- رسالة الدكتور هنري نقونقا، 2011، العوامل المفسرة في قياس الفعالية في مؤسسات التعليم الثانوي بالكاميرون.

♣- رسالة دكتوراه للدكتورة عزيزة شعباني،2015، تقييم فعالية مؤسسات التعليم الثانوي باستعمال مقياس اتجاه التلاميذ نحو المناخ المدرسي.

♣- مذكرة ماجستير للطالبة طبوش صبرينة،2012، تنظيم، هيكلة وأداء الإدارة التربوية، دراسة ميدانية بولاية قسنطينة.

♣- مذكرة ماجستير للطالبة عزيزة شعباني،2000 تقييم فعالية مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر.

♣- مذكرة ماجستير للطالب يزيد قادة 2012، الجزائر: تسليط الضوء على مفهوم إدارة الجودة الشاملة وعن إمكانية تطبيقه في المؤسسات التعليمية.

♣- جميلة سليماني، فتيحة بلعسلة،2017، **مدى توفر معايير الجودة في المباني الجامعية**، مقال مقدم للنشر في المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي.

♣- نور البيايضة، أهمية توظيف التكنولوجيا في التعليم ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة أريد الدولية للعلوم التربوية والنفسية، العدد الخامس المجلد 3، سنة 2022

♣- الحربي ضيف الله، التخطيط للتجهيزات المدرسية والزيارات الصفية، أم القرى،2004)

♣- إنجازات قطاع التربية الوطنية خلال 50 سنة،2013، وزارة التربية الوطنية،

♣- الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية، مجموعة الأبحاث المدرسية.

♣- قرارات المجلس الأعلى للتربية المنعقد في 30أفريل2002 وزارة التربية الوطنية

المراجع باللغة الأجنبية:

♣-Allal, L, (1994), Efficacité, efficience et processus de régulation, in : Marcel Crahay(éd), évaluation et analyse des établissements de formation, problématique et méthodologie Bruxelles, De Boeck ;

♣-Adams, Michael Widmann, (2005). Leadership and school climate: A mixed-methods study of United States-accredited Colombian schools, EdD, University of Minnesota, USA.

♣-3-Benarab. A. (2004),**l`enseignement supérieure algérien**, événement sur le premier jour du laboratoire d`economie et de management ,Constantine le 18-12-2003.

♣ -4-Benbouzid. B (2009), La réforme de l'éducation en Algérie, enjeux et réalisations, Alger, CASBAH éditions

♣-6- Bressoux,P. (1994)les recherches sur les effets écoles et les effets maîtres. in: revue française de pédagogie n. 108

♣-58-OCDE (1992) L'OCDE et les indicateurs internationaux del'enseignement, France.

♣-59-OCDE (1995), regards sur l'éducation, les indicateurs de l'OCDE France.